



٦ نشر التساؤلات، ونحتفي بالتنوع

افتتاحية

ونحن إذ نشهد مرور ما يناهز العام على ميلاد مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية يجب توجيه الشكر والعرفان لكل من قدم دعماً أو تشجيعاً أو استشارة ساهمت في إخراج المركز إلى حيز الوجود، وهم أكثر. وربما يكون أبلغ تعبير عن إمتناننا لهؤلاء هو في تحقيق رسالة وأهداف المركز والتي يمكن تلخيصها في إرساء عمل بحثي مؤسسي رصين يقوم بتحليل الواقع، وتقديم رؤى مستقبلية من أجل النهوض بواقع جديد أو تطوير الواقع الحالي إلى مستوى أفضل، وفق مرجعيات أكاديمية واستراتيجية، بعيداً عن الارتجال، أو النظرة الأحادية، وبحيث يكون مصدراً أساسياً للمعلومات والاستشارة وتقديم البدائل لصنّاع القرار على مختلف مستوياتهم، وهذا بالضبط ما دفع بعض المفكرين إلى تسمية مثل ما نقوم به في مركزنا هذا ببيوت الخبرة.

إننا على وعي كامل بأهمية ما نقوم به، لذا وضعنا من المعايير والضوابط ما يضمن عملاً مؤسسياً لا شخصياً، علمياً مدروساً لا إرتجالياً، واضعين نصب أعيننا المعايير العالمية للوصول إليها. ومع هذا لا ندعي التفرد بل نرى أن البلد تحتاج للمزيد من مثل هذه المؤسسات. وينظرة سريعة نجد أن هناك ما مجموعه 1924 مركزاً في أميركا الشمالية منها 1776 مركزاً في الولايات المتحدة وحدها. يليها دول أوروبا الغربية إذ يوجد فيها 1198 مركزاً، في حين يوجد في آسيا 601 مركز، وفي أوروبا الشرقية 483 مركزاً وفي أميركا اللاتينية 408 مراكز، وفي أفريقيا 274، مركزاً وفي الشرق الأوسط 192 مركزاً فقط.

فأين هي مراكز الدراسات العربية؟ واللافت أن المركز العربي الوحيد الذي ورد ضمن قائمة أفضل ثلاثين مركزاً في العالم هو مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. وقد يكون ذلك إنجازاً، لكن الصورة الكلية في العالم العربي قائمة. لقد غابت أغلب هذه المراكز العربية عن البحث العلمي الأصيل وربطت جزءاً كبيراً من نشاطاتها بشكل أكثر من اللازم بالإعلام (ضمن حملات علاقات عامة) على حساب الدراسات الجادة. فأين الدراسات الاستراتيجية للتغيرات الوطنية والدولية والخيارات السياسية منها أو الاقتصادية بحيث يتم وضعها أمام صاحب القرار، وهنا القيمة العليا للدراسات التي تربط بين الأكاديميا والسياسات. لهذا كان شعارنا ربط صنع السياسة بالمعرفة Relating Policy to Knowledge كشرط ضروري لترشيد صنع السياسات المختلفة، وشرط لازم للتقدم.

ولعل إصدار العدد الأول من مجلة "مدارات استراتيجية" يمثل أبلغ وأنسب إحتفال بمرور هذه الفترة على إنشاء المركز. وهذه المجلة سوف تمثل منبراً للنخبة وموجهة في نفس الوقت للنخب على إختلافها، ليس في اليمن فقط ولكن في منطقة الشرق الأوسط. والمجلة إذ تحمل اسم "مدارات استراتيجية" فهي تعكس ذلك لأنها ستجوب مدارات متعددة بالتحليل والنقد والفكر. وهي إذ تحمل صفة "مجلة نخبة" ذلك أنها موجهة للنخبة في مرتبة وسطي بين الكتابة الأكاديمية والإعلامية. وكتابها أيضاً نخبة من الأكاديميين والمفكرين والسياسيين والاقتصاديين ورجال الأعمال، وهم أيضاً من مدارس فكرية متعددة، ومن دول وثقافات مختلفة.

ومن نافع القول التنويه بأن خلف إصدار هذه المجلة كان هناك، وسيستمر، عمل دؤوب وجهد كبير بذله طاقم المركز، وعلى الخصوص، هيئة تحرير المجلة وكادرها الفني، كما كانت هناك سلسلة طويلة من الإستشارات والمراجعات ليضمن خروج العدد الأول مرضياً بحدود الممكن، ذاكرين هذا لأننا نعد أن عمليات التطوير شكلاً ومضموناً لن تقف ولن تعرف حدوداً.

وختاماً، إن هذه المجلة محاولة جادة ورضينة للمساهمة في إثارة تساؤلات جوهرية على مستوى الإقليم، وأيضاً نافذة لتبادل الرؤى والأفكار التي تجيب على التساؤلات المطروحة. وهي إذ توجه للنخبة، فإنها أيضاً لن تستمر إلا بتفاعل هذه النخب مع المجلة والمساهمة في محتوياتها.